المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

العقيدة العسكرية الجهادية لفكر الأمير عبد القادر الجزائري من خلال: "رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي المالكي مصطفى بن الكبابطي"، وكتاب "وشاح الكتائب"

The Jihadi Military Doctrine of the Thought of the Algerian figure Al-Amir Abdul Qadir through: "Qadour bin Ruwaila's letter to the Maliki Mufti Mustafa bin Al-Kababti" and the bookof "WashahAlkataib"

رقية شارف

المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمن – الأغواط – الجزائر

Charrekia@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/06/12 تاريخ القبول: 2022/06/17 تاريخ النشر: 2022/07/05

الملخص:

تتطرق هذه الدراسة إلى قراءة في طبيعة العقيدة العسكرية لجيش الأمير عبد القادر من خلال نماذج لمصادر تاريخ مقاومته للمحتل الفرنسي، ويتعلق الأمر بما كتبه وحرره أحد أبرز شخصيات الأمير، قدور بن رويلة من أفكار، ومواقف، وتشريعات، وتنظيمات تخص الجهاد والجيش الجزائري، تناولناه بالشرح والتحليل انطلاقا من الإشكالية التالية: مَنْ هو قدور بن رويلة؟ وما هي الظرفية التاريخية لكتابة كل من رسالته إلى المفتي المالكي مصطفى بن الكبابطي؟ وكتاب "وشاح الكتائب"؟ وما هو مضمون كل منهما؟ وما موقف ابن الكبابطي من الرسالة؟ وإلى أي مدى شكل كتاب "وشاح" المرجعية الأساسية للعقيدة العسكرية لجيش الأمير عبد القادر؟تهدف هذه الورقة البحثية إلى إثراء ما كتب عن الأمير عبد القادر، ولكن هذه المرة من وجهة نظر جزائرية محلية وانطلاقاً من مصادره الخاصة.

الكلمات المفتاحية:

الأمير عبد القادر، قدور بن رويلة، مصطفى بن الكبابطي، الرسالة، الكتاب، الجهاد، العقيدة، العسكرية، المقاومة.

Abstract:

This study contributes with a reading of the nature of the military doctrine of the army of Al-Amir Abdul Qadir through models of historical references of his resistance of the French occupation, and it is related to what was written and edited by one of his most prominent fellows;Qadour bin Ruwaila from ideas, positions, dissections and organizations related to jihad and the Algerian army.The study is investigated through explanation and analysis accounting for the following problematic: who isQadour Bin Ruwaila? And what are the historical circumstances of writing both;"letters to the Maliki Mufti Mustafa bin al-Kababti" and the book of "WashahAlkataib", and what is the content of each? And what is Bin Al-Kababti's position on the letter? To what extent did "Washahalkataib"constitute the basic reference for the military doctrine of the army of Al-Amir Abdul Qadir?This research paper aims to enrich what was written about Al-Amir Abdul Qadir, yet, unlike before, this timefrom a local Algerian perspective and from references of his own.

Keywords: Al-Amir Abdul Qadir;Qadour Bin Ruwaila;Mustafa bin Al-Kababti; Letter; Book; Al-Jihad; The Military Doctrine; Resistance.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1.مقدمة:

ولد الأمير عبد القادر الجزائري في أحضان الطبيعة الغناء حيث تفتحت براعم طفولته فيها، ونضجت عبقريته الشعرية. عاش حياة فطرية بسيطة بعيدا عن الترف والإسراف وتشبع بالحياة الإيمانية القوية بين عائلته المتماسكة، نهل من مدارس وزوايا بلدته (القيطنة)، ثم تنقل إلى معاهد كل من وهران وتونس والزيتونة وفاس أين درس شتى العلوم.

تنازل له والده عن البيعة سنة 1832م، وأصبح رجل دولة وقد مكنته معرفته ببيئته الجغرافية من ابتكار مدينة متنقلة (الزمالة)، فكانت الطبيعة سر قوته حيث جعل قوات العدو الفرنسي تقطع المسافات الطويلة، والمسالك الوعرة المتعددة المناخات، مما ولد عبقرية عسكرية في إدارة وسير المعارك لدى الأمير عبد القادر.

هذا ما سنفصل فيه من خلال تحليل وتقييم أهم مصدرين أرخا لسيرة ومقاومة الأمير عبد القادر الجهادية من خلال وجهة نظر جزائرية محلية قد تتفق مع غيرها ممن كتب عن الأمير عبد القادر وقد تختلف عنها ومعها جزئياً أو كلياً. وقد اعتمدنا في ذلك المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل واستنطاق كل من الرسالة، والكتاب، والوقوف عند المصطلحات، والأعلام والأحداث لتقديم صورة واضحة حول الموضوع المطروق.

2.نبذة عن الأمير عبد القادر:

هو الأمير ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر الحسني الجزائري[1]، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب[2]، ولد في رجب سنة 1222ه/ سبتمبر 1807م في سهل معسكر من المنطقة الوهرانية[3].

كان متشبعا بالأخلاق المحمدية، بايعه أهل الجزائر في رجب 1248ه/ نوفمبر 1832م، وولوه القيام بأمر الدفاع عن البلاد بعدما طلبوا البيعة لوالده، فاعتذر عن قبولها، وبعد إلحاح اقترح ولده لما رآى منه من كفاءة لهذا الأمر. فاتخذ عبد القادر لقب الأمير كرجل دولة قامت بينه وبين فرنسا حروب ومعارك استمرت حوالي خمسة عشر سنة إلى سنة 1847، حيث نقله القائد الفرنسي لموريسيار إلى تولون ثم إلى لومبواز، حيث أقام خمس سنوات، ثم نقله نابليون الثالث إلى بلاد الشام بعدما أخذ عليه عهدا ألا يرجع إلى الجزائر.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ثم سافر الأمير ومن معه إلى القسطنطينية وتقابل مع السلطان العثماني عبد المجيد الذي أسكنه وأهله في مدينة بروسة عامين وستة أشهر إلى أن اتخذ سنة 1272ه/ 1855م مدينة دمشق سكنا ومستقرا له، وله فيها مواقف وتاريخ طويل، إلى أن توفي ليلة السبت التاسع عشر من رجب سنة 1300ه/ 1883م[4].

3.قدور بن رويلة:

1.3 اسمه ونسبه:

هو قدور بن محمد بن أرويلة[5]، كان والده محمد وكيلا على ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بمدينة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، خلف سنة 1830 ولدا اسمه أحمد قبض عليه الفرنسيون في معركة الزمالة[6]. وأخذوه إلى فرنسا أين تعلم وأصبح مترجما، ثم استشهد في ثورة أولاد سيدي الشيخ[7] سنة 1864. ويذكر محمد بن عبد الكريم محقق "وشاح الكتائب" أن بعض أفراد عائلة قدور بن رويلة تتواجد اليوم ببلدية وادي العلايق[8] بالبليدة، ولكن بكنى وألقاب مغايرة، حسب سجل الاستعمار[9].

2.3 مولده ونشأته:

لم نتمكن من الوصول إلى تحديد تاريخ ميلاد قدور بن رويلة، ولكن وجدنا أنه من مواليد مدينة الجزائر، كما نشأ وتعلم بها، نشأ على خطى أبيه، متشبعا بالثقافة الإسلامية، في مساجد وزوايا المدينة، وتلقى العلوم الدينية على بعض الشيوخ منهم: الشيخ حمودة المقايسي المحدث الشهير (ت 1245ه/ 1829م).

3.3 مناصبه:

هاجر ابن رويلة وعائلته مدينة الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830 إلى مليانة أين التحق بخليفة الأمير عبد القادر بن علال، وأصبح كاتبه الأول، ونظرا لما تميز به ابن رويلة من أخلاق، وعلم، وعقيدة صوفية، ونزعة جهادية؛ اصطفاه الأمير عبد القادر كاتبا، ومستشارا له في الفترة 1831– 1843م.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

4.3 وفاته:

سقط قدور بن رويلة وأسرته في يد العدو الفرنسي في معركة طاقين[10] في 14 ماي 1843 إحدى معارك عاصمة الأمير المتنقلة، الزمالة، وبعد إطلاق سراحه توجّه إلى كل من تونس، وبلاد الحجاز سنة 1847م أين أدى فريضة الحج، وبالمدينة المنورة كاتبه الأمير عبد القادر وهنأه على إطلاق سراحه، ثم زار الأمير في مقر إقامته مدينة بروسة بتركيا، ومنها ترافقا في رحلة إلى بلاد الشام، حيث توفي ابن رويلة ببيروت من ربيع الثاني عام 1272ه/ ديسمبر 1855م، ودفن في مقبرة السنطية، وهذا حسب شهادة محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري[11].

5.3 إنتاجه:

أهم ما تركه قدّور بن وريلة رسالته[12] إلى مفتي مدينة الجزائر مصطفى بن الكبابطي، وكتاب "وشاح الكتائب"، وهو ما سنركز عليه في هذا المقال وكلاهما يدخل في الفكر الجهادي العسكري للأمير عبد القادر.

وقبل الخوض في تفاصيل الرسالة؛ يجب الوقوف عند شخصية محورية فيها، وهي شخصية مصطفى بن الكبابطي.

4.مصطفى بن الكبابطي:

ولد مصطفى بن الكبابطي بمدينة الجزائر سنة 1189ه/ 1775م، من أصول أندلسية، حيث نشأ، ودرس، وتعلم بذات المدينة، ومن شيوخه: الشيخ علي المنجلاتي[13]، ثم درس في جامع القرويين، فتخرج سنة 1227ه/ 1813م.

ولاه حسين باشا – آخر دايات الجزائر– سنة 1240ه/ 1824م التدريس ببعض مساجد العاصمة، وعلى رأسها الجامع الكبير، حيث درّس العلوم العقلية والنقلية على حد سواء، وفي سنة 1827 تولّى القضاء على المذهب المالكي، في فترة حرجة، فترة الحصار الفرنسي على الجزائر تمهيدا للاحتلال، فكان شاهدا على ذلك التحول الإداري الخطير الذي عرفته الجزائر. طلب الإعفاء من وظيفة القضاء حتى لا يكون أداة لتنفيذ رغبة المستعمر، وإذا به وُلِّيَ منصب أعلى وأخطر هو الإفتاء الذي استمر فيه حتى 23 مارس 1843، تاريخ عزله

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ونفية من طرف بيجو (Bugeaud) أي بعد حوالي سبع سنوات من دفاعه على البقاء في الجزائر.

ويبدو أنه كان مقتنعا بالبقاء والمقاومة بمختلف الوسائل، ثم سُمح له بالإقامة في مصر، حيث توفي بالإسكندرية في سن متقدم سنة 1277ه/ 1860م.

5.رسالة قدور بن رويلة إلى مصطفى بن الكبابطي:

جاءت نسبة الرسالة لقدور بن رويلة في الصفحة الأولى من المخطوط كما يلي: «هذا ما كتبه قدور بن رويلة إلى فقهاء المسلمين الذميين بالجزائر»[14]. وكذلك أشارت الرسالة إلى كاتب حواشيها وهو «صهر السيد علي بن الحفاف»[15].

تقع الرسالة في اثنى عشر صفحة، مقياسها 21× 16 سم، أغلب الصفحات عدد أسطرها سبعة عشر سطرا، غلافها أخضر، وكتبت بمداد أسود، وبخط مغربي واضح. أمّا المداد الأحمر فقد استعمل في كتابة بعض العناوين مثل: "أسنى المتاجر"[16]. وقد استعمل المداد الأخضر مرة واحدة في كلمة "العاشرة"، وجاءت التعقيبة في الصفحات: الثانية، والرابعة، والسادسة، والعاشرة، والرسالة مليئة بالحواشي. بعث بها قدور بن رويلة سنة 1834 إلى مفتي المالكية بمدينة الجزائر مصطفى بن الكبابطي، ومنه إلى كل سكان الجزائر، يستفتيه بالهجرة[17] من الجزائر لأنها أصبحت دار كفر، مستدلا في ذلك على فتوى أحمد الونشريسي.

يمكن التمييز بين جزءين في الرسالة، الأول هو الصفحات الثلاثة الأولى، وهي لقدور بن رويلة، وأما الجزء الثاني الذي تضمنته باقي الصفحات فهو نقل لرسالة الونشريسي التي استفتى بها أهل الأندلس يوم استيلاء الكفار (الإسبان) عليها، فهو يرى الأمر متطابقا مع ما حل بالجزائر جراء الاحتلال الفرنسي. ولقد نشر محمد بن عبد الكريم جزء من الرسالة في "حكم الهجرة"[18]، وكذلك جمال قنان في "نصوص سياسية"[19].

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

6. وشاح الكتائب":

انتهى محمد بن عبد الكريم في تحقيقه لتاريخ تأليف "وشاح الكتائب" إلى 15 جمادى الأولى سنة 1255ه[20]/ 13 جويلية 1839م، وكذلك لتثبيت العنوان :"وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب"، وأيضا لنسبة كتابة الكتاب لابن رويلة: «انتهى على يد عبد ربه قدور بن محمد بن رويلة الجزائري»[21]. وقد اهتم به الفرنسيون خلال فترة الاحتلال، خاصة القادة العسكريون، منهم المترجم العسكري روسيتي (Rosetty)[22] الذي ترجمه إلى اللغة الفرنسية في ديسمبر 1843، ثم طبع من طرف الجنرال ماري (Marey) في سلسلة (Spectateurs- militaire) بتاريخ 15 فيفري 1844، الجزء السادس والثلاثين، ص 625، بعنوان "قوانين من الأمير عبد القادر إلى جيشه النظامي"، وترجم للمرة الثانية للفرنسية بالمجلة الشرقية عام 1845، وقد ظهرت طبعته العربية في شهر مارس 1848 بمطبعة هاشيت (Hachette) بباريس باعتناء الكولونيل بواسوني (Boissonnet) منقولة من نسخة أصلية ونشره بربروجير (Berbrugger) في المجلة الإفريقية لسنة 1864[23]، ثم ظهرت طبعة باللغة العربية بمطبعة فونتانا (Fontana) بالجزائر العاصمة سنة 1886، وطبعة أخرى بنفس المطبعة سنة 1890 باعتناء الترجمان العسكري باتورني (Patorni). أمّا محمد بن عبد الكريم فقد حقق وأخرج هذا المخطوط اعتمادا على ست نسخ[24]. حيث يبدو جليا مجهود المحقق من حيث ترتيب الأفكار والمعلومات والشرح والإحالات والفهرسة، مما يسهل على القارئ فهم مضمونه، وعلى الباحث الاقتباس منه.

كما ظهرت مؤخرا دراسة للأميرة بديعة الحسني[25]، نسبت فيها "كتاب وشاح الكتائب" للأمير عبد القادر دون ذكر شخصية قدور بن رويلة، بل ركزت على شخصية الأمير العسكرية، وطابع الكتاب وأهميته كمرجع للجيش.

وعموما يبقى عمل محمد بن عبد الكريم أفضل وأكثر دراسة علمية لهذا الكتاب الذي تضمن مقدمة فيها ثماني مسائل، وأربعة وعشرون قانونا، وحكما شرعيا وخاتمة جاءت في ذكر الكثير من خصال الأمير عبد القادر المحمودة أوردها في بعض الأشعار للأمير ولقبره.

7.تحليل وتقييم مضمون كل من الرسالة والكتاب:

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

كتبت الرسالة والكتاب في فترة اختلفت فيها ردود الفعل الجزائرية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 بين مسالم، ومهادن – وهو موقف الأقلية– وبين معارض ومقاوم – وهم الأغلبية– حيث كشفت إحدى مراسلات حمدان خوجة تصدع الموقف الجزائري من خلال انتقاده لموقف وسياسة بوضربة تجاه الاحتلال. بينما رفض هو الاحتلال وعارضه رغم انتقاده للعهد العثماني خاصة للفترة الأخيرة منه، إلا أنه فضل العهد العثماني على السياسة الاستعمارية الفرنسية لأن الفرنسيين لم يحترموا الشريعة الإسلامية وقوانينها، فوصف الاضطهاد الذي مارسه الجيش الفرنسي ضد السكان العزل، واستيلائه على صندوق القصبة، وباقي كنوز الجزائر ومنها الأسلحة[26]. كما وجه حمدان خوجة انتقادا لاذعا للجيش ولقادته خاصة تجاوزات دوبورمون حيث تسائل: «أين هم أولائك الفرنسيون المشهورون تلامذة نابليون العظيم»[27]. كما ركز حمدان خوجة على جرائم كلوزيل خاصة الاستيلاء على الأوقاف والملكيات العقارية.

في ظل هذه الظروف تبرز لنا رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي ابن الكبابطي انقسام الموقف الجزائري بين مؤيد للهجرة وهو ما ذهب إليه ابن رويلة، ومن ورائه الأمير عبد القادر لضم المعارضين والناقمين على الاستعمار للمقاومة، وبين من هو معارض وهو ما ذهب إليه ابن الكبابطي الذي رأى البقاء مع المعارضة.

فالرسالة تنص صراحة على ضرورة الإفتاء بالهجرة فرارا بالكليات الست، كما سبق وأن ذكرنا، مثل ما فعل السلف لما سقطت الأندلس، وهو ما دونه الونشريسي، ويظهر العداء بين الأمير وفرنسا في المراسلات بشهادة كاتبه ابن رويلة والذي رد على اتهام ابن الكبابطي المتمثل في تعظيم فرنسا من خلال ديباجة الرسائل قائلا في رده: «كنت قبل أربع سنين أكتب "المعظم الأرفع"، فنهاني السلطان [يقصد الأمير عبد القادر] فانتهيت، وصرت أكتب "إلى عظيم الجترالات "أو "الكمانضاضات" [كذا]»[28]. كما تثبت الرسالة وجود دولة إسلامية قائدها الأمير عبد القادر[29]، الذي لم يعترف بالسلطة الفرنسية كسلطة شرعية طالما الرسالة وجهت للمفتي باعتباره المتولي الشرعي لشؤون المسلمين.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ومما نقرأه في هذه الرسالة أيضا، هو انتشار ظاهرة الهجرة الشرعية وهي ما يعبر عنها في تاريخ المقاومة بالمقاومة السلبية، وكذلك إصدار أحكاما سلبية على ابن الكبابطي ومن معه أضعف شخصيته وحبه للجنرالات الفرنسية والسجود لهم ومدحهم وتأييدهم عند خروجهم لمحاربة المسلمين الذين أصبحوا يتخبطون في اللاأمن، وأرهقوا بالضرائب غير الشرعية، والمغارم المجحفة، بل ووصف ابن رويلة المسلمين الذين بقوا بمدينة الجزائر وتعاملوا مع الكافر وحضوه بالذميين.

وتدل الكتابة في موضوع الجيش على مدى وعي النخبة الجزائرية في بداية الاحتلال وإدراكها لأهمية المؤسسة العسكرية كركيزة من ركائز الدولة، ومؤسسة من مؤسساتها التي فقدتها مع الاحتلال ومدى ضرورة بناء ذلك، فوشاح الكتائب يؤرخ للقوة العسكرية للأمير عبد القادر[30]. حيث كان جيشه نواة الدولة ودعامتها وركيزتها، إذ يقدم ابن رويلة تفاصيل دقيقة ومتنوعة عن الميدان العسكري لمقاومة الأمير عبد القادرمن حيث تنظيم الجيش، هذا التنظيم هو من وضع الأمير نفسه، قسم الجيش إلى ثلاثة أقسام: الخيالة أو الفرسان، المشاة، والرماة (المدفعية). كما يذكر أنواع ملابس الجند منها المصنوعة من الملف ومنها من القطن، فيحدد ألوانها وقيمتها مثل: السروال أو الصدرية والكبوط[31]... إلخ. وأنواعها، وما يتقاضاه كل واحد حسب رتبته ودرجته، ومن يستشهد لا ينقطع راتبه بل يتقاضاه ولده إلى أن يصبح قادرا على حمل البندقية.

كما تطرق قدور بن رويلة إلى كون الأمير عبد القادر هو مصدر التشريع فهو يصدر الحكم الشرعي بالاجتهاد في حق من يخالف القوانين التنظيمية للجيش. وحتى الطريقة التي كان يجرد ويسجل بها الجندي كانت صارمة فهي تقييد اسمه، ولقبه وأوصافه أو المنطقة التي ينتمي إليها أو قدم منها والعلامة التي تميّزه إن وجدت مثل قوله: «الجلالي بن قدور بن عامر الخويدمي الأصل العربي الدار، الطويل المشوب بصفرة، خفيف اللحية»[32].

فهذه الطريقة تعطينا فكرة عن المناطق التي كان ينتمي إليها جيش الأمير، وكذلك الكيفية التي كان يميّز بها بين جندي وآخر. ومما قدمته الرسالة تفاصيل حول حملة الأمير عبد القادر على عين ماضي ضد التجانيين، والتي كان يعتبرها دار ظلم وفساد وبغي[33].

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

8.الخاتمة:

بعد قراءتنا وتحليلنا لهذه المصدرين يمكن تسجيل ما يلي:

✓ تعد الرسالة وكتاب "وشاح الكتائب" من أهم مصادر الجزائر المحلية خاصة للفترة 1830– 1847، فهي مصادر تؤرخ لمواقف الأمير عبد القادر من الاحتلال الفرنسي وموقفه أيضا من بقايا المثقفين الذين أصبحوا يمثلون شرعية الحكم الجزائري، وكذلك لردود الفعل المتمثلة في ظاهرة الهجرة، وما وقع حولها من جدل، وللجهاد والمقاومة العسكرية.

✓ كل ما دونه قدور بن رويلة في الرسالة والكتاب هو بأمر من الأمير عبد القادر، ويصنف في بوادر مقاومته العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي.

✓ كتاب "وشاح الكتائب" هو كتاب لسيرة الأمير عبد القادر العسكرية ومن تعامل معهم، ودستور الجيش بامتياز.

✓ شخصية قدور بن رويلة شخصية جد توافقية مع شخصية الأمير عبد القادر وسياسته العسكرية فهو مثقف مكافح، وشاعر متصوف وكاتب جرئ لهذه المؤهلات اصطفاه الأمير أن يكون كاتبا له، وهي مكانة مرموقة في دولة الأمير عبد القادر.

✓ ما كتبه قدور بن رويلة يصف ويسجل ذلك التحول الخطير الذي وقع في الجزائر من عهد الدولة والسيادة إلى عهد الاستعمار والمقاومة.

✓ جوهر الصراع بين الأمير وفرنسا هو صراع حضاري صراع حول الأرض والهوية والدين، ومقاومته أخذت بالوسيلة والعقيدة العسكرية النابعة من عقيدة الجهاد أكثر من الوسيلة السياسة، فأخذت منحا واسعا كما دلت عليه المعارك والحروب والمراسلات بين الأمير كقائد مقاومة عسكرية والجنرالات الفرنسيين، وكذلك اتساع دائرة كتابه إلى ثلاثة كُتاب. ووضعه قوانين ضابطة ومسيرة للجند.

تكشف الرسالة على الجدل الذي كان بين العلماء ممثلين في شخص المفتي من جهة ورجال السياسة والجيش ممثلين في شخص الأمير عبد القادر من جهة أخرى. فالرسالة لم تلق صدى لدى ابن الكبابطي الذي لم يهاجر إلا مجبرا سنة 1843، مما يؤكد أن العلاج العسكري كان العلاج الاستعجالي في هذه الفترة، وهذا هو الإنجاز الذي تجسد في كتاب وشاح الكتائب.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

9. الهوامش:

[1]- يوسف إلياس سركيس، **معجم المطبوعات العربية**، مكتبة آية الله العظمى، القاهرة، 1928، ج1، ص ص. 692– 693.

[2]– يوسف بن سماعيل النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنت بركات رضا، الهند، 2001، ج1، ص. 217.

[3]– أثبت كل من ترجم للأمير عبد القادر أن سهل غريس أو سهل معسكر هو مسقط رأسه. انظر على سبيل المثال لا الحصر: بونو اتين، **عبد القادر الجزائري**، ترجمة ميشال خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت– لبنان، 1997، ص. 15.

[4]– محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، المطبعة التجارية عرزوزيوجاويش، الإسكندرية، مصر، 1903، ج2، ص 102.

[5]– يُذكر بدون ألف، ويذكره محقق الكتاب محمد بن عبد الكريم بالألف ابن أرويلة.

[6]– مصطلح الزمالة أطلق على العاصمة المتنقلة لمقاومة الأمير عبد القادر ضد المحتل الفرنسي.

[7]– امتدت ثورة أولاد سيدي الشيخ زمنيا من 1864 إلى 1867، وجغرافيا مركزها واحة مدينة البيض، واتسعت حتى جنوب وهران والتيطري عن استشهاد أحمد بن رويلة. انظر:

– عبد الحميد بن نعمية، **موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص. 296.

[8]– توجد اليوم ببلدية وادي العلايق مزرعة تعرف بحوش ابن رويلة.

[9]– قدور بن وريلة، **وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، ويليه ديوان العسكر المحمّدي المليانى**، تقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص. 17.

[10]– تبعد طاقين عن بلدة الشلالة بأربعين كلم جنوبا.

[11]– ابن عبد القادر، المصدر السابق، ص. 204.

[12]– قدور بن رويلة، **رسالة إلى مصطفى بن الكبابطي مفتي الجزائر**، مخطوط رقم 2083، المكتبة الوطنية الجزائرية. أنظر: الرسالة منشورة في: رقية شارف،**الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م**، دراسة تحليلية نقدية، ط1، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2007، ص ص. 173– 189.

[13]- كان من أكبر علماء الجزائر، قدم الدروس في الجامع الكبير، وهو المفتي المالكي أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر 5 جويلية 1830، وبعد وفاته تولى الإفتاء مصطفى الكبابطي.

أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، 1830- 1954**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص. 72، ج4، ص 489.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[14]– ابن رويلة، **رسالة ...**، مصدر سابق، ص. 01.

[15]– هو علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الحفاف من مواليد مطلع القرن التاسع عشر في مدينة الجزائر، انضم إلى مقاومة الأمير عبد القادر في مليانة، وبعد وقوع الزمالة في يد العدو الفرنسي سنة 1843 رجع ابن الحفاف إلى العاصمة حيث صادرت السلطات الاستعمارية أملاكه فشغل وظيفة حزاب ثم وكيلا لجامع سيدي رمضان سنة 1848، ومفتيا في البليدة سنة 1859، وتولى الفتوى المالكية والتدريس في الجامع الكبير بعد وفاة الشيخ حميدة العمالي سنة 1873 حيث أثار موضوع الهجرة من جديد سنة 1878 تجاه المشرق. ولكنه استقر على البقاء في مدينة الجزائر منجاة للعامة ومحافظة على الدين، حيث توفي بها سنة 1307ه/ 1890م. أنظر:

إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1951، ص. 778.

[16]– "أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب من العواقب والزواجر" هذا هو العنوان الكامل لرسالة أفتى بها أحمد بن يحيى الونشريسي **(ت 914ه/ 1508م)** بضرورة هجرة البلد الإسلامي إذا وقع به احتلال من كافر. وهي موجودة في الكتاب الموسوعي للونشريسي "المعيار".كما أفتى بالهجرة كل من الشيخ المهدي السكلاوي الإيراثني الزواوي الذي التحق ببلاد الشام سنة 1847 مصحوبا بمجموعة من علماء بلاد الزواوة وأحمد بن سالم خليفة الأمير على بلاد الزواوة.

[17]– ويقصد بها هنا الهجرة الشرعية المراد بها خروج المسلم المكلف القادر من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فرار بالكليات الست، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، العرض.

[18]– محمد بن عبد الكريم، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص. 7.

[19]– جمال قنان، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830– 1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص. 119– 121.

[20]– ابن رويلة، **وشاح ...**، مصدر سابق، ص. 12.

[21]– نفس المصدر، ص. 15.

[22]-L'Emir Abdelkader, **Règlement donnes à ses troupes régulières**, traduit par, V Rosetty, Décembre, 1843, extrait du spectateur militaire vol 36, du 15 février 1844.

[23]- Adrien Berbrugger,**Ouichah–el khattaib**, Revue africaine, IVIII, Mars, 1864, pp.98-103.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[24]– ابن رويلة، **وشاح ...**، مصدر سابق، ص ص. 8– 11.

[25]– هي الأميرة بديعة كريمة الأمير مصطفى الحسني الجزائري، جدها الأمير عبد القادر، وجدها الآخر الشهيد الأمير عبد المالك، أرملة العميد المرحوم عدنان محمد راغب العجلاني، ولدت في الثلاثينات في تطوان بالمملكة المغربية، درست في معهد دوحة الأدب بدمشق، لها عدة إسهامات ونشاطات علمية وثقافية. نسبت في دراسة لها "وشاح الكتائب" للأمير عبد القادر معتمدة في ذلك على "تحفة الزائر" وقالت أنه أول كتاب يؤلفه الأمير وجعله من مقدمة وعشرين قانونا سنة 1249ه/ 1833م. وقد سبق ذلك دعوة الأمير إلى إنشاء مجلس شورى لذي ضم أحد عشر عضوا، حيث تقرر إنشاء جيش نظامي لم يجعل الانتساب إليه إجباريا، بل تطوعا لمن يجد في مقدرته تحمل مشاق التدريبات. أنظر:

الأميرة بديعة الحسني الجزائري، **فكر الأمير عبد القادر الجزائري وكتاباه وشاح الكتائب والمقراض الحاد**، دار دلس للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م/ 1437هـ، ص ص. 59– 61.

[26]– حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعليق محمد العربي الزبيري، ط2، الجزائر،1982، ص.231.

[27]– نفس المصدر، ص. 230.

[28]– أي الكومندانات وهي رتبة في الجيش الفرنسي تساوي رتبة الرائد في الجيوش العربية. أنظر: ابن رويلة، **رسالة ...**، مصدر سابق، ورقة 2 وجه.

[29]– نفس المصدر، ورقة 1 ظهرا.

[30]– ساءت العلاقة بين السلطة والطريقة القادرية بعد اعتقال باي وهران والد الأمير عبد القادر الشيخ محي الدين الذي رفع لواء المقاومة ضد المحتل الفرنسي، ثم تولى المقاومة في الغرب ابنه عبد القادر.

[31]– أصل الكلمة فرنسي (capote) وهو معطف كبير شتائي تميز به خاصة الجيش.

[32]– ابن رويلة، **وشاح ...**، المصدر السابق، ص. 128.

[33]– لقد زرنا الزاوية التجانية ووقفنا على هذا الموضوع وقال لنا مقدم الزاوية أنه وقع صلح بين رجال الزاوية والأمير عبد القادر، وقد ترك الأمير راتبه، وبعض أوانيه (صحنين) في الزاوية كدليل على الصلح.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

10. الملحقات:

الملحق رقم 1.

الملحق رقم 2.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الصفحة الأولى من رسالة قدور بن رويلة إلى مصطفى بن الكبابطي

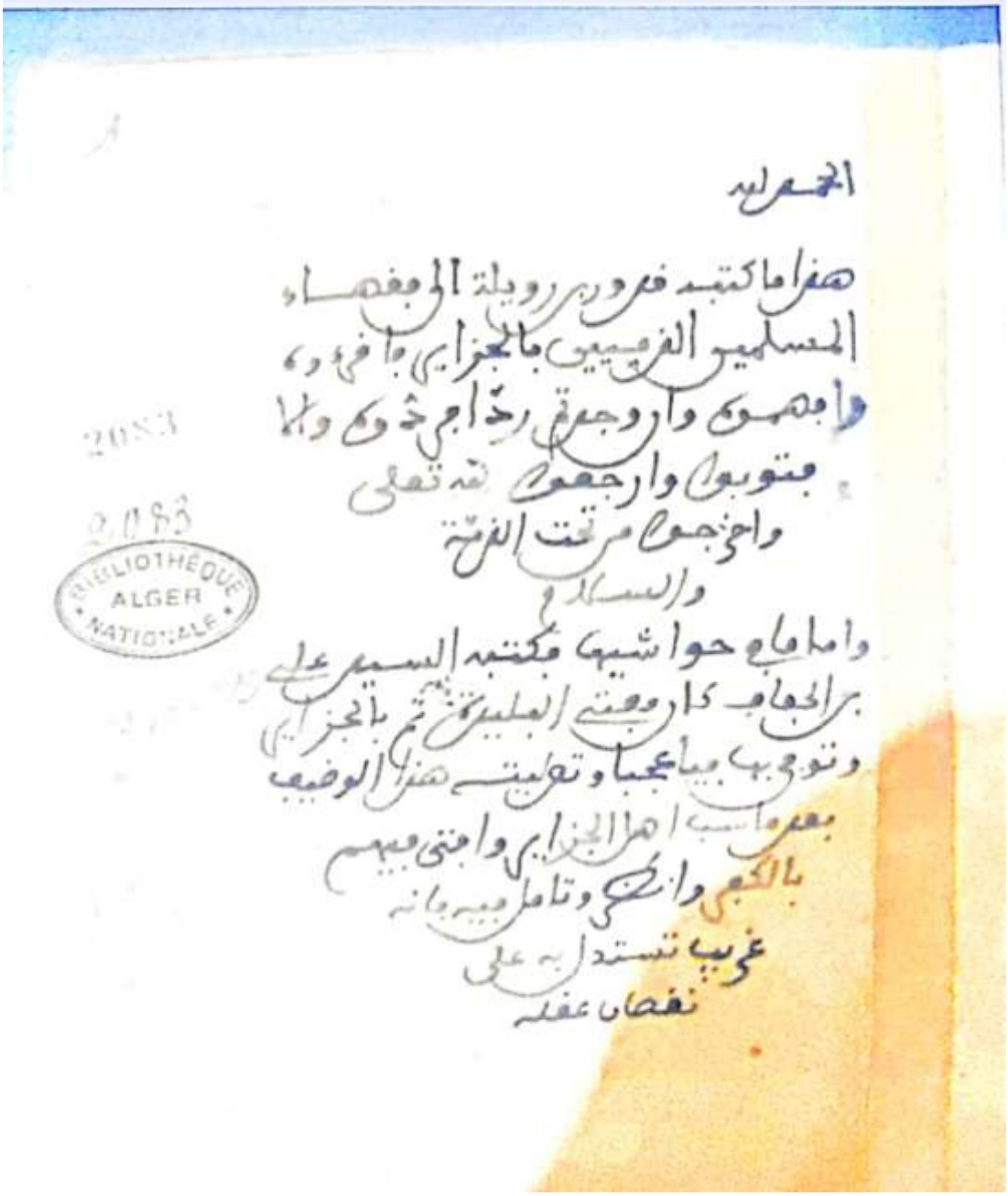

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الصفحة الأخيرة من رسالة قدور بن رويلة إلى مصطفى بن الكبابطي

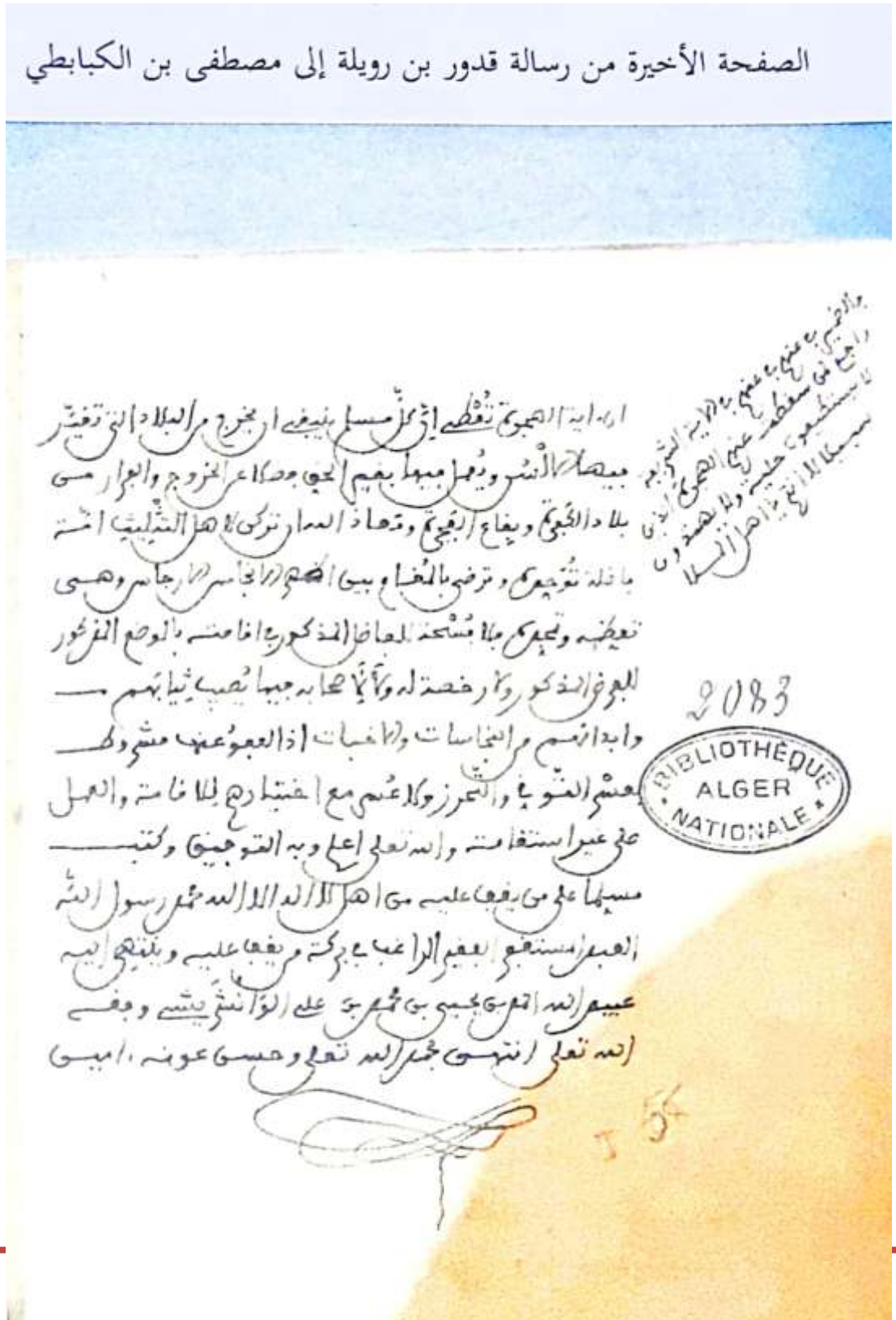

2083
BIBLIOTHÈQUE
ALGER
NATIONALE

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الملحق رقم 3.

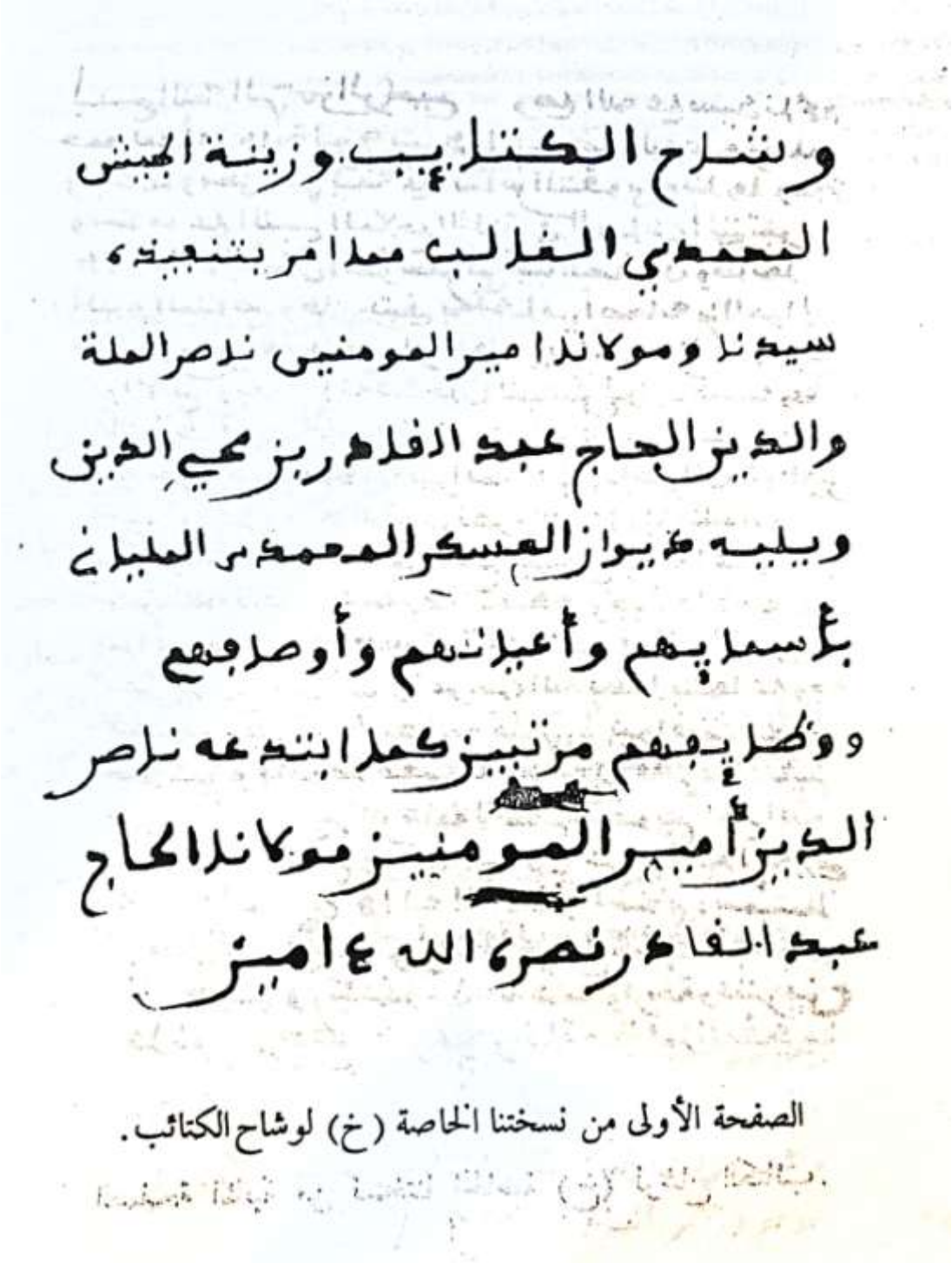
ونشاح الكتائب وزينة الجيش
المحمدي الغالب معلا مر بتنجيده
سيدنا ومولانا أمير المومنين ناصر الملة
والدين الحاج عبد القادر بن محي الدين
ويليه ديوان العسكر المحمدي الجليل
بأسمائهم وأعيانهم وأوصافهم
وكيفياتهم مرتبين كما ابتدعه ناصر
الدين أمير المومنين مولانا الحاج
عبد القادر نصره الله آمين

الصفحة الأولى من نسختنا الخاصة (خ) لوشاح الكتائب.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

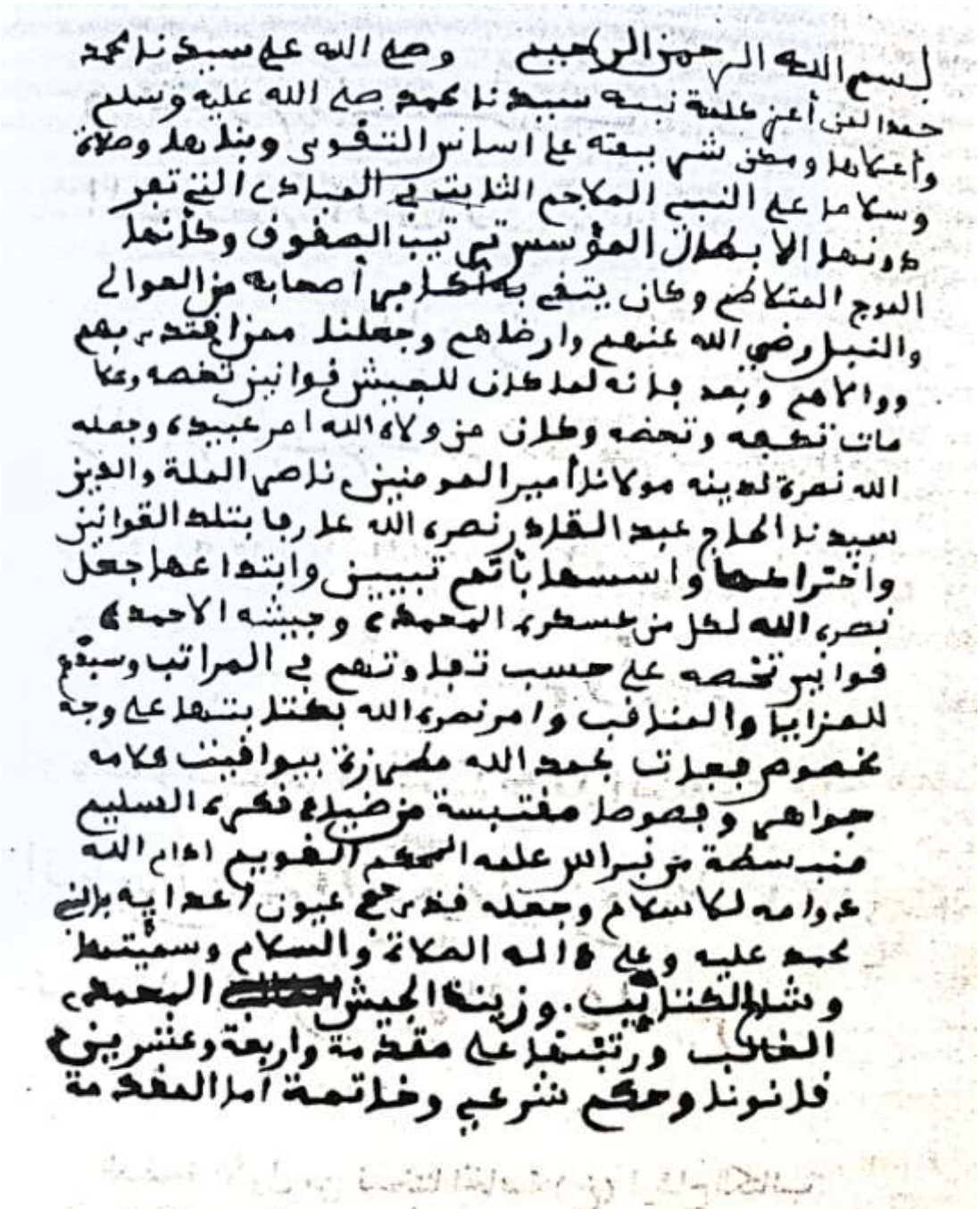

الصفحة الثانية من نسختنا الخاصة (خ) لوشاح الكتائب.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

11. قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

المصادر:

- الجزائري محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، المطبعة التجارية عرزوز يوجاويش، الإسكندرية، مصر، 1903، ج2.
- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تقديم وتعليق محمد العربي الزبيري، ط2، الجزائر، 1982.
- بن وريلة قدور، **وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، ويليه ديوان العسكر المحمّدي المليانيي**، تقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968
- بن رويلة قدور، **رسالة إلى مصطفى بن الكبابطي مفتي الجزائر**، مخطوط رقم 2083، المكتبة الوطنية الجزائرية.

المراجع (العربية والمعربة):

- البغدادي إسماعيل باشا، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1951.
- بونو اتين، **عبد القادر الجزائري**، ترجمة ميشال خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت– لبنان، 1997.
- الحسني الجزائري الأميرة بديعة، **فكر الأمير عبد القادر الجزائري وكتاباه وشاح الكتائب والمقراض الحاد**، دار دلس للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م/ 1437هـ.
- سركيس يوسف إلياس، **معجم المطبوعات العربية**، ج1، مكتبة آية الله العظمى، القاهرة، 1928.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830- 1954**، ج 4، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999.
- شارف رقية، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م**، دراسة تحليلية نقدية، ط1، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2007.
- بن عبد الكريم محمد، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

المجلد: (14) العدد: الخاص السنة: 2022 صفحات المقال: 127 – 145 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- قنان جمال، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830– 1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- النبهاني يوسف بن سماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ج1، مركز أهل سنت بركات رضا، الهند، 2001.
- ابن نعمية عبد الحميد، **موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

المراجع بالأجنبية:

- Adrien Berbrugger, **Ouichah – el khattaib**, Revue africaine, IVIII, Mars, 1864.
- L'Emir Abdelkader, **Règlement donnes à ses troupes régulières**, traduit par, V Rosetty, Décembre, 1843, extrait du spectateur militaire vol 36, du 15 février 1844.